

المقياس: مدخل إلى علم الآثار

المستوى: السنة أولى جدد مشترك

المحاضرة : الرابعة

أستاذ المقياس: الدكتور التجاني العمودي

## موضوع المحاضرة: **مناهج و طرق البحث في علم الآثار**

المنهج هو الطريق الذي يدل الأثري على مختلف المراحل اللازمة للوصول بالدرجة الأولى إلى مختلف التفسيرات و الأجوبة التي يبحث عنها. فمناهج علم الآثار لا تختلف عن باقي مناهج العلوم الأخرى. يركز الأثري على موضوع دراسته، الأسئلة و البيانات التي يجمعها من المصادر المختلفة و المتعلقة بموضوع بحثه و بالحقل الذي يخص موضوع دراسته. المواقع الأثرية تشكل للبحث الأثري الحقل المناسب لتنفيذ مختلف المراحل المنهجية للوصول إلى الحقيقة العلمية. تنفيذها بشكل صحيح تمكن نتائج بحثه الارتقاء إلى المصداقية العلمية. فالتنقيب و البحث عن المواقع الأثرية و الحرف لها ضوابط و قواعد ، يجب على الأثري أن يحترمها .

### **أولاً: المسح الأثري :**

يعد عنصر مهم جد و الاهتمام به بات ضروريا لأسباب منطقية و منهجية في نفس الوقت، فهو الذي يسبق الحفر في أي موقع من المواقع القديمة ، و من خلاله يمكن ضمان النتائج التي تسطرها البعثة الأثرية ، فمن هذا المنطلق يعد المسح الأثري مرحلة تمهيديا أساسية لبعثة التنقيب و الحفر.

**مفهوم المسح الأثري :** المقصود بالمسح الأثري هو تحديد المواقع القديمة التي لا زالت آثار الإنسان على سطحها و التي يمكن اختيارها من بين المواقع الذي يمكن إجراء الحفائر فيه ، وأغلب الحالات ما تكون هذه الآثار قد تأثرت بالكثير من العوامل المختلفة منه تغيرات الطقس و تطور الزراعة و توسع المستوطنات السكنية وما فرضته الأشغال التحسينية لهذه المواقع المستوطنة .

عملية المسح الأثري مرحلة أولية لابد منه، و لهذا يجب أن تكون كاملة وشاملة بحيث يجب فحص الموقع وكل ما يحيط به من ظواهر ، وضرورة الوقوف على ما أجري فيه من أبحاث و تنقيب من قبل (إن وجدت ) حول الموقع و بالمنطقة ككل . كما يجب الوقوف على ظواهره التوثيقية من الناحية الجيولوجية وطبيعة التربة ونوع النباتات العشبية الموجودة فيه ، وكذلك طبيعة الزراعة التي كانت غالبية عليه .

يرى بعض علماء الآثار أن المسح الأثري أصبح هدفا علميا يسعى إلى إبراز كثير من أوجه الحياة القديمة لأولئك الذين عاشوا في الموقع الممسوح قديما ، لاسيما فيما يتعلق بحياتهم التجارية و الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية التي كانت تربطهم بغيرهم من المجتمعات المعاصرة لهم. فالظواهر الأثرية التي لا زالت باقية على سطح الموقع تمكن الأثري بإعطائه بمثل هذه النتائج من خلال تحليل عينات البنايات والمواد المستخدمة فيها ، و مقارنتها بغيرها .

### **مناهج المسح الأثري وتطوره :**

عرف منهج المسح الأثري تطورات عديدة من خلال الإسهامات المقدمة من طرف المتخصصين، و يتلخص هذا المنهج في أربع نقاط رئيسية هي :

- **دراسة الموارد الطبيعية للمواقع الأثرية :** من خلال ربط هذه الدراسة بما يتم العثور عليه في المواقع الأثرية التي تجري عليها أعمال المسح الأثري.
- **دراسة التغيرات السطحية لهذه المواقع:** تتعلق هذه الخطوة بمجاري المياه الأودية والأنهار والسيول، وفيما يختص بالآبار والعيون والمياه الجوفية وتغيير مناسيبها خلال الأزمنة التاريخية المختلفة.

- دراسة التغيرات الجغرافية : وهي التغيرات التي حدثت على طبيعة هذه المواقع من حيث التضاريسية لمعرفة التحولات السطحية التي طرأت عليها خلال عمرها الطويل.
- دراسة التغيرات المناخية : وهي التغيرات التي حدثت لهذه المواقع خلال وبعد العصور الجليدية المعروفة ، أو التي حدثت فيه نتيجة بعض الكوارث الطبيعية.

### مراحل المسح الأثري:

- 1- الدراسة التحضيرية: تتضمن جميع التحضيرات الإدارية و التقنية .
- 2 - تصوير الموقع
- 3- عمل الخرائط.
- 4- تجهيز فرقة المسح الأثري.

### أعضاء فريق المسح الأثري:

- 1- المختصون في مجال الآثار.
- 2- مختصين في علوم مساعدة.
- 3- رسام و مساح و مصور

### أنواع المسح الأثري:

- 1- المسح الشامل
- 2- المسح الاختياري ( الجزئي)
- 3 - المسح الإنقاذي

### **ثانيا: التنقيب الأثري**

**مفهوم التنقيب الأثري:** يعتبر التنقيب عن الآثار أحد الوسائل الرئيسية وأبرزها في علم الآثار، والذي من خلاله يتم جمع اللقى والتحف الثرية على اختلاف أنواعها وموادها، من أبنية وفخار ونقود وحلي وغيرها.

### أهداف التنقيب الأثري:

- 1- إنقاذ الآثار: تهدف بعض العمال التنقيبية إلى إنقاذ الآثار التي تكون معرضة للأخطار من جراء بعض المشاريع التي ترمج في محيطها.
- 2 - حماية الآثار: تهدف مختلف التنقيبات إلى حماية الآثار، فالأخطار التي تتعرض لها البقايا الأثرية المتواجدة في باطن الأرض لا تقل عن تلك التي تتعرض لها الآثار الموجودة فوق سطح الأرض.
- 3- دراسة الآثار: تعد المكتشفات الأثرية مخلفات مادية لحضارة من الحضارات ونتاج مجتمع من المجتمعات صنعها واستعملها في مختلف الأغراض الحياتية ، ومنها يمكن التعرف على قدرته الصناعية وذوقه الفني ومستواه الحضاري والاقتصادي وأفكاره ومعتقداته،
- 4 - تكوين الطلبة: تتألف العديد من فرق التنقيب من الطلبة، فهم من جهة يد عاملة متخصصة لا يخشى منها شئ على المكتشفات، ويكفي ان يكون معها مراقب وموجه له خبرة مسبقة، ومن جهة أخرى لتدريبهم وتكوينهم على أعمال الحفر وطرق تنفيذه لإكسابهم الخبرة الكافية وتأهيلهم لقيادة أعمال تنقيب مستقلة في مواقع أثرية مختلفة.

### **ثالثا : الحفريات الأثرية:**

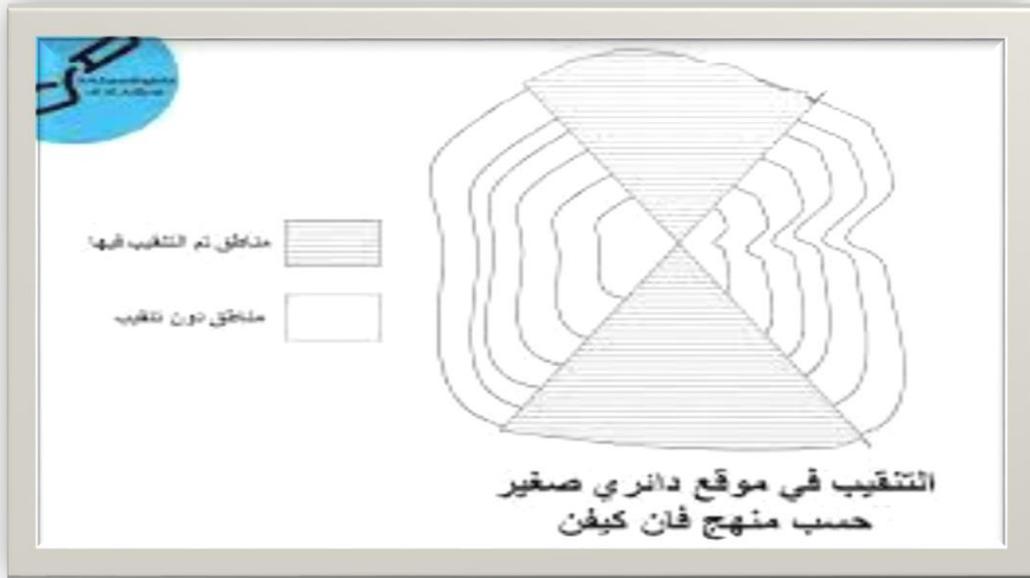
**التعريف ::** يطلق على مصطلح الحفريات على أعمال الحفر التي يقوم بها علماء الآثار في الحقل الأثري لاستخراج التحف واللقى والبقايا الأثرية المدفونة تحت الأرض، وتتم هذه الأعمال بطريقة منتظمة و ممنهجة تختلف عن أي أعمال حفر أخرى، وهي الأسلوب و المنهج العلمي للبحث عن الآثار، بهدف استخراج و استخلص الآثار من باطن الأرض، و تسجيل أوصافها وأشكالها والمحافظة عليها وترميمها لاستنباط التاريخ منها، وإلقاء أضواء جديدة على الحضارة الإنسانية الماضية وتطورها، باعتبارها شاهدا ماديا لها.

## أنواع الحفرية الأثرية:

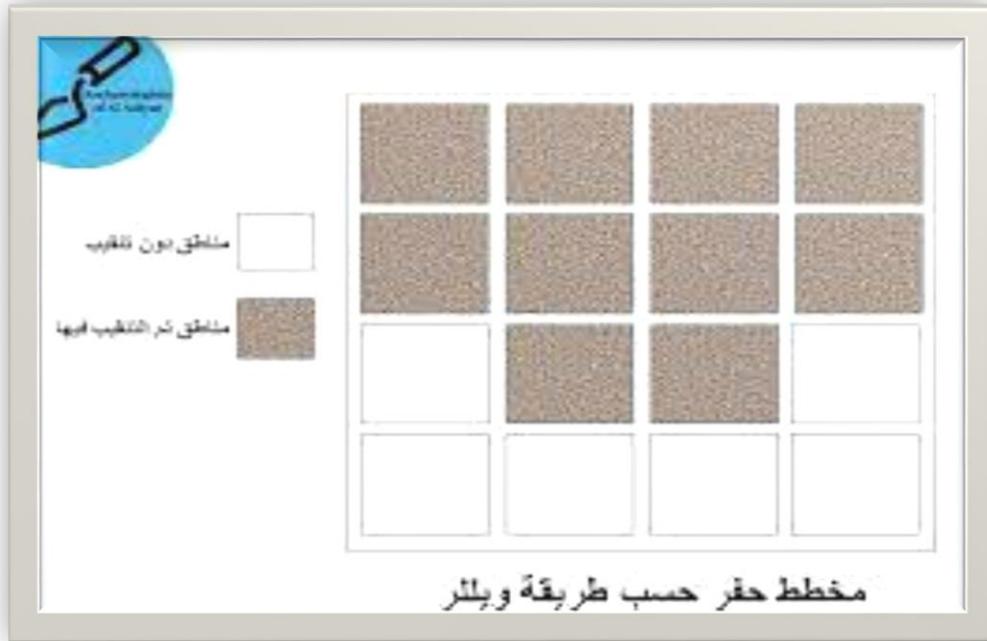
- 1- الحفرية الإنقاذية.
- 2- الحفرية الوقائية.
- 3- الحفرية المنظمة (المبرمجة).

## طرق و مناهج الحفر:

1- **طريقة فان كيفن:** تستعمل هذه الطريقة خاصة في التلال الصغيرة، ويتم تخطيط الحفرية حسب هذه الطريقة بتقسيم التلة إلى أربعة أجزاء متساوية، بداية من مركز التلة إلى نهايتها في شكل دائرة مقسمة إلى زوايا تقدر كل واحدة منها ب 90 درجة مئوية، ويبدأ الحفر في جزئين متقابلين رأسياً ويترك الجزءان الآخران اللذان منهما يتم رسم الطبقات الستراتيغرافية للموقع، غير ان هذه الطريقة ل يمكن تطبيقها ال في المواقع ذات الشكل الدائري والصغيرة الأحجام.

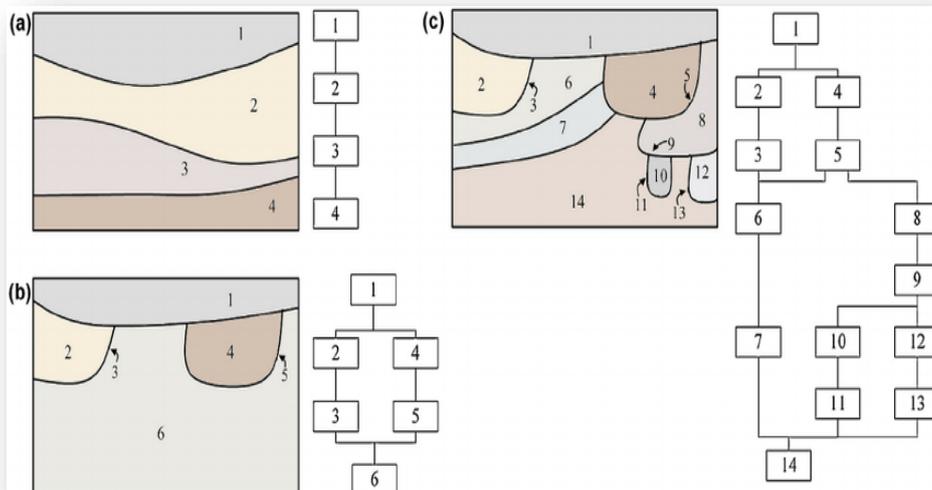


2- طريقة ويلر: يقوم على تقسيم موقع الحفرية إلى شبكات من المربعات المتساوية تتراوح بين  $1 \times 1$  م و 10 م  $10 \times$  م وأفضل مقياس  $5 \times 5$  م، بينما يقدر عرض الممرات ب1م والهدف منها هو رسم التوضع الطبقي للموقع وفي كل مربع من مربعاته، وتسهيل حركة التنقل بين أجزاء الحفرية.



### 3- طريقة هاريس:

تنسب هذه الطريقة الى صاحبها إدوارد هاريس الذي وضعها في عام 1973 ، وقد شرح طريقته الجديدة هذه في كتاب ألفه بعنوان "مبادئ التوضع الطبقي الأثري"، وهي تقوم على منهج الحفر المفتوح دون ان يترك أي جزء من الموقع عكس طريقة ويلر التي تترك فيها مساحة للممرات، وتسمح هذه الطريقة بتحقيق رؤية كاملة وشاملة للمكتشفات، ومن ثم التعرف على هويتها وطبيعتها ومخططاتها. ويتم الحفر في هذه الطريقة بنزع طبقة بعد طبقة، مع تسجيل كل ما يتعلق بكل طبقة من مساحة وارتفاع ووضع مخططات لها توضح كل مكتشف في مكانه وضمن محيطه، وفي الخير تسمح هذه الطريقة بالحصول على تسجيل عمودي طبقي لكامل الموقع.



3- طريقة رقعة الشطرنج: تعد هذه الطريقة المنهج الوسط بين طريقة ويلر و طريقة ماتريكس هاريس، حيث فيها يقسم الموقع إلى مربعات متساوية، ثم تحفر المربعات الربعة التي تلمس أضلع المربع الوسط الذي يترك بدون حفر، ويعد هذا المربع الوسط شاهدا تحدد من خلاله الطبقات الاستراتيجية للموقع وتقوم مقام الممرات في طريقة ويلر.

